إيران تطلق حملة وطنية ودولية لإعادة ترميم التراث الثقافي المتضرر

الوفاق/ أعلن وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية عن إعداد خطة لإطلاق حملة وطنية ودولية تهدف إلى الاستفادة من خبرات أساتذة الترميم والمتخصصين الإيرانيين المقيمين خارج البلاد، من أجل إعادة تأهيل المباني التاريخية التي تضررت جراء الحرب الأخيرة.

وقال سيدرضا صالحي أميري،: إنه يدين الهجوم الذي شنّه العدوان الأمريكي الصهيوني على المواقع التراثية، مشيرًا إلى أن فرق العمل التابعة للوزارة في مختلف أنحاء البلاد قامت في المرحلة الأولى بتوثيق الأضرار التي لحقت بالآثار والمباني التاريخية من خلال الصور ومقاطع الفيديو، بهدف إرسالها إلى الجهات الدولية المختصة.

وأضاف أن المرحلة الثانية تشمل تقدير حجم الخسائر والأضرار، تليها المرحلة الثالثة التي تتعلق بدراسة آليات الترميم المناسبة، فيما تُعد المرحلة الرابعة مخصصة لتأمين التمويل وتنفيذ عمليات الترميم، مؤكداً أن هذه المراحل قيد التنفيذ حالياً.

وفي السياق ذاته، أوضح صالحي أميري أن الوزارة ستتخذ خطوات قانونية على المستوى الدولي لتوثيق ما وصفه بـ«الجريمة» ونسبتها إلى الكيان الصهيوني المسؤول عن هذه الأضرار.

حملة وطنية ودولية لإعادة إعمار التراث

وفيما يتعلق بإطلاق حملة وطنية ودولية لإعادة ترميم المباني التاريخية، أشار صالحي أميري إلى أنه تم عقد اجتماع خاص امس الاثنين ٢٠ أبريل في مجمع قصر سعد آباد الثقافي، حيث تم خلاله تشكيل فريق مخصص للحملة الداخلية للترميم، إلى جانب فريق آخر للتعاون مع الخبراء الإيرانيين الراغبين في المشاركة من خارج البلاد.

وأكد صالحي أميري أن الهدف هو بدء عمليات الترميم بشكل متزامن، موضحًا أنه فور انتهاء الحرب سيتم إشراك جميع أساتذة وخبراء الترميم في البلاد في هذا المشروع الوطني الواسع لإعادة إحياء التراث المتضرر.

أضرار تطال أكثر من ١٤٠ موقعًا تاريخيًا

وفيما يتعلق بحجم الأضرار التي لحقت بالتراث الثقافي، أوضح صالحي أميري أن التقديرات الأولية تشير إلى أن أكثر من ١٤٠ أثراً قيّماً من التراث الثقافي الإيراني، تشمل آثاراً مسجّلة على قائمة التراث العالمي وعشرات المتاحف، لأضرار جسيمة.

وأوضح صالحي أميري، في عرض لأبعاد هذه الخسائر، أن ١٤٠ موقعاً تاريخياً في ٢٠ محافظة قد تضررت، وكانت أعلى نسب الأضرار في محافظات طهران بـ٦٣ موقعاً، وأصفهان بـ٢٣ موقعاً، وكلستان بـ١٢ موقعاً.

وأضاف أن هذه الأرقام تبقى أولية، وقد تشهد تغييرات خلال المراحل التنفيذية لعمليات الترميم والدخول الفعلي في إعادة الإعمار، مع تقدم أعمال التقييم الفني والميداني.

استكمال إجراءات الحماية الطارئة والتوثيق

في هذا السياق، أعلنت مديرة مجمع التراث العالمي لقصر كلستان عن استكمال الإجراءات التنفيذية الخاصة بـ«الحماية الطارئة والتوثيق» للقطع والأجزاء المتناثرة من الزخارف المعمارية في إيوان تخت مرمر داخل قصر كلستان.

وقد جرت هذه التدابير عقب الأضرار التي لحقت بالمبنى نتيجة موجة الانفجار الناجمة عن المقذوفات المعادية التي استهدفت المباني الواقعة في ساحة أرك.

ووفقاً لما صرّحت به آفرين إمامي، فقد شملت هذه العملية التخصصية دراسة الأضرار التي طالت أعمال المرايا، والإطارات الخشبية، والزخارف الهندسية، وأعمال التطعيم بالصدف، والنوافذ الخشبية المشبكة.

وأكدت أن الجهود تُبذل حالياً لاستخدام القطع المتبقية في عمليات الترميم.

كما تقرر تنظيم معرض دائم للقطع التي لن تُستخدم في الترميم، بهدف عرض جزء من تاريخ البلاد وإبراز ما وصفته بالقسوة التي تعرض لها التراث.

سمنان.. وجهة سياحية طبيعية تزخر بالكهوف وتاريخ جيولوجي فريد

الوفاق/ تُعتبر محافظة سمنان، التي تضم العديد من الكهوف الطبيعية، وجهة جذابة لمحبي السياحة الطبيعية واستكشاف الكهوف، حيث تنتشر فيها مواقع جيولوجية متميزة تجمع بين الجمال الطبيعي والتكوينات الصخرية الفريدة، ومن أبرز هذه الكهوف:

كهف دربند في مدينة مهديشهر

يُعد كهف دربند أحد كهوف محافظة سمنان، ويقع في المنطقة السياحية النموذجية دربند في مدينة مهديشهر.

يتميز الكهف بموقعه الفريد، إذ يقع مدخله في منتصف جبل صخري بالغ الجمال، بينما تمتد أسفله وادي دربند الواسع الذي يغلب عليه الطابع الأخضر والمزدهر. يبلغ عرض مدخل الكهف ٢,٧٥ متر وارتفاعه ١,٣٥ متر، ويقع على سلم يبلغ ارتفاعه ٢,٥ متر. وبعد اجتياز المدخل، يظهر ممر بطول ٢٤ مترًا وعرض ٣ أمتار، يمتد بين المدخل وقاعة الكهف، ويأخذ بالانخفاض تدريجياً حتى يصل في نهايته إلى فتحة ضيقة بارتفاع ٨٠ سنتيمتراً.

ويُعتقد أن وجود آثار وعظام حيوانات كبيرة مثل الخيول والأبقار داخل الكهف يعود إلى جرّها من قبل الحيوانات المفترسة إلى الداخل. وبجوار المدخل، تظهر آثار جدار حجري قوي، بُني لسد شق كان يؤدي إلى داخل الكهف، وقد شيده سكان الكهف واللاجئون بهدف منع دخول الأعداء. وبعد اجتياز الفتحة الضيقة، تظهر المنطقة الداخلية للكهف، وهي بسيطة نسبياً وخالية من التعقيدات، حيث تتخذ شكل قاعة بيضوية تقريباً، يبلغ طولها ٩١ متراً، بينما يصل عرضها في أوسع نقطة إلى ٣٦ متراً، ويبلغ ارتفاع سقفها نحو ٢٠ متراً.

ومن الناحية الجيولوجية، تعود بنية كهف دربند إلى العصر الثالث، وهو من نوع الصخور الرسوبية الغنية بالحجر الجيري والأملاح، ما أدى إلى تشكل أعمدة صخرية كبيرة وجميلة تغطي أجزاءه الداخلية، ليُعد من أجمل وأروع الكهوف في إيران. ومن أبرز معالمه وجود حوض ماء صغير صافٍ، إلا أن مياهه غير صالحة للشرب بسبب ارتفاع نسبة الأملاح فيها. ويتميز هواء الكهف ببرودته المعتدلة، حيث يصل في نهايته إلى ١٥ درجة مئوية، أي أقل بنحو ١٠ درجات عن حرارة الهواء الخارجي.

كهف شيربند.. من أجمل كهوف إيران

يُعد كهف شيربند من الكهوف الأخرى المهمة في محافظة سمنان، ويقع على بعد حوالي ١٢ كيلومتر شمال شرق مدينة دامغان في قرية جزن. ويُصنَّف هذا الكهف ضمن أجمل كهوف إيران، إذ يبلغ طوله حوالي ٨٠٠ متر.

يقع مدخل كهف شيربند في منتصف جبل صخري يرتفع نحو ٥٠ متراً عن مجرى النهر. وداخل الكهف تتدلى من سقفه أعمدة جيرية وقناديل طبيعية بأشكال وأحجام وألوان مختلفة، ما يضفي عليه طابعاً بصرياً مميزاً.

ويرجع الجيولوجيون عمر الصخور والأعمدة في هذا الكهف إلى ما بين ١٥٠ إلى ١٩٠ سنة مضت. وعلى جدرانه، وبسبب ترسب كربونات الكالسيوم الذائبة في الماء، تشكلت أنماط بيضاء جميلة تشبه الزخارف الجصية في القصور والمنازل، على هيئة زهور القرنبيط وتجمعات من البلورات الإبرية، ما أضفى مشاهد طبيعية مدهشة. ويبلغ ارتفاع مدخل الكهف نحو متر واحد فقط، ما يفرض على الزائر الانحناء عند الدخول. كما أن بعض أجزائه ضيقة جداً وتتطلب المرور بين الصخور الكلسية زحفاً، في حين تتسع أجزاء أخرى بشكل كبير يصل ارتفاعها إلى ٣٠ إلى ٤٠ متراً. ويمتاز الهواء داخل الكهف ببرودته ورطوبته وهدوئه، كما أن مستوى الأكسجين في الأجزاء السفلية أقل نسبياً. وسقف الكهف وأرضيته من الحجر الجيري، ومع مرور الزمن والتآكل، تشكلت صواعد وهبوطات كبيرة وجميلة جداً أضفت طابعاً فريداً على المكان. وتتفرع الأجزاء الداخلية للكهف إلى عدة مسارات، حيث تظهر في بعض المناطق صواعد تتساقط منها المياه على الأرض، ما يجعل الكهف وجهة مفضلة لعشاق الاستكشاف والمغامرة في عالم الكهوف.

كهف أفتر.. واحد من أكبر كهوف المحافظة

يُعد كهف أفتر واحداً من أكبر الكهوف في سمنان، وهو من الكهوف الكلسية المهمة في المنطقة. وقد استُخدم هذا الكهف منذ القدم كمخزن طبيعي لحفظ منتجات الألبان التي ينتجها رعاة منطقة أفتر خلال فصل الصيف.

يبلغ طول الكهف ٣٠٢ متر، بينما يصل عرضه إلى حوالي ١٢ متراً، ويتراوح ارتفاعه بين ٤٠ سنتيمتراً و٥ أمتار، ما يمنحه تنوعاً في التكوين الداخلي. ولا توجد أنواع حيوانية داخل هذا الكهف، إلا أن المنحدر الخارجي المحيط به يضم عدة أنواع من النباتات المحلية. وقد لعب الكهف دوراً مهماً عبر التاريخ باعتباره «ثلاجة طبيعية» لحفظ المنتجات الحيوانية، مستفيداً من درجات الحرارة المنخفضة داخل تجاويفه. بهذا الشكل، تصبح سمنان لوحة طبيعية متكاملة تجمع بين الجمال الجيولوجي والتاريخ البيئي، لتتحول إلى واحدة من أبرز الوجهات لعشاق السياحة الطبيعية واستكشاف الكهوف في إيران.

نيشابور.. حيث يلتقي علم الفلك بعبق التاريخ

الوفاق/ في خطوة تعكس تنامي الاهتمام بالسياحة الثقافية والعلمية في شرق إيران، شدّد محافظ خراسان الرضوية غلام حسين مظفري على ضرورة تطوير البنية التحتية السياحية المحيطة بقبة خيام الفلكية، مؤكداً أنها تمتلك مقومات استثنائية تؤهلها لاستقطاب آلاف الزوار يومياً.

وخلال زيارة ميدانية للموقع، أشار مظفري إلى أن هذا المشروع الطموح، الذي انطلقت فكرته قبل نحو ثلاثة عقود، يُعدّ من المشاريع الاستراتيجية التي تجمع بين البعد العلمي والعمق الحضاري، في مدينة نيشابور التي لطالما شكّلت مركزاً للإبداع الفكري والعلمي.

وأكد مظفري أن إيران، بما تحمله من تاريخ عريق، تستند إلى رموز ثقافية خالدة مثل عمر الخيام وأبو القاسم الفردوسي، مشيراً إلى أن نيشابور كانت قبل أكثر من ٨٠٠ عام مركزاً لإنجازات علمية لافتة، من أبرزها التقويم الذي وضعه الخيام، والذي لا يزال يُعدّ من أدق التقويمات في العالم حتى اليوم. وأوضح مظفري أن قبة خيام الفلكية لم تكن نتاج تمويل حكومي، بل ثمرة جهد جماعي شارك فيه مهندسون وأكاديميون وخبراء ومواطنون، ما منح المشروع طابعاً مجتمعياً فريداً وروحاً وطنية واضحة، وجعله رمزاً للتكافل والإبداع المشترك.

وعن الإمكانات التشغيلية، كشف مظفري أن القبة تتسع لنحو ٤٠٠ مقعد، مع إمكانية تنظيم ما لا يقل عن ١٠ عروض يومياً، ما يتيح استقبال عدة آلاف من الزوار. كما شدّد على أهمية ربط الموقع بشبكات النقل، بما في ذلك القطارات السياحية ووسائل النقل العام، لتعزيز سهولة الوصول وتحقيق أقصى استفادة سياحية. وأشار إلى أن تصميم المشروع استند إلى دراسات شاملة شملت نحو ٣٠ قبة فلكية حول العالم، بمشاركة ١٢ فريقاً استشارياً، بينها فرق دولية، حيث خضع المشروع لعملية تقييم دقيقة استمرت نحو عام، وصولاً إلى اختيار التصميم النهائي الذي يجمع بين الابتكار والهوية الثقافية. وأوضح مظفري أن القبة تضم تقنيات متقدمة جرى اختيارها بعد دراسة تجارب عالمية، بما في ذلك زيارات إلى مدن دولية مثل أبوظبي، مؤكداً أن بعض هذه التجهيزات تُعد نادرة عالمياً، إذ لا يوجد منها سوى عدد محدود.

وفي الختام أعرب مظفري عن تفاؤله بقرب دخول المشروع مرحلة التشغيل الكامل، ليصبح معلماً بارزاً يجسد الهوية الحضارية والعلمية لإيران، ووجهة جاذبة للزوار، خاصة الشباب، الباحثين عن تجربة تجمع بين المعرفة والترفيه. وتبرز قبة خيام الفلكية اليوم كإحدى أهم الوجهات السياحية العلمية في إيران، حيث تلتقي عراقة التاريخ بسحر الفضاء، في تجربة فريدة تنقل الزائر في رحلة بين النجوم من قلب نيشابور.

مشكين شهر تتجه لتكون وجهة سياحية بارزة في شمال غرب إيران

الوفاق/ في إطار الجهود الرامية إلى تنشيط قطاع السياحة في شمال غرب إيران، أكد محافظ أردبيل أن مدينة مشكين شهر تمتلك مقومات سياحية فريدة تجعلها واحدة من أبرز الوجهات الواعدة في المنطقة، مشيراً إلى أن تنامي المشاريع السياحية فيها يعكس إقبالاً متزايداً على هذا القطاع الحيوي. وخلال لقائه مع إمام جمعة مشكين شهر، أوضح المحافظ مسعود إمامي يكانه أن تنفيذ العديد من المشاريع السياحية في هذه المدينة يعكس اهتمام المستثمرين والزوار على حد سواء، مؤكداً أن الحكومة تدعم بقوة الاستثمارات في هذا المجال وتسعى إلى تهيئة بيئة مناسبة لتطويره.

معلم ثقافي جديد على خارطة السياحة

وفي سياق تعزيز البنية الثقافية والسياحية، أشار المحافظ إلى أن متحف مشكين شهر يُعدّ من المشاريع البارزة التي حظيت باهتمام واسع من السكان، مؤكداً أنه تم تأمين التمويل اللازم لاستكماله، ومن المتوقع افتتاحه خلال العام الجاري. ويُنتظر أن يشكّل هذا المتحف إضافة نوعية للمشهد الثقافي، ووجهة جذب جديدة لعشاق التاريخ والتراث.

ولفت إمامي يكانه إلى التقدم الملحوظ في مشاريع البنية التحتية، لا سيما في قطاع الطرق، الذي يُعدّ عنصراً أساسياً في دعم السياحة. وأوضح أن ٨ كيلومترات من الطريق الرابط بين مشكين شهر ومدينة أهر قد أُنجزت، فيما تتواصل الأعمال في ١٠ كيلومترات أخرى، ما يسهم في تسهيل الوصول إلى المنطقة وتعزيز حركة الزوار. كما أشار إلى أن زيارة رئيس الجمهورية إلى محافظة أردبيل العام الماضي أسفرت عن تخصيص ميزانية تُقدّر بـ٧ آلاف مليار تومان لتطوير شبكة الطرق من شمال إلى جنوب المحافظة، وهو ما سيعزز الربط الإقليمي ويدعم النمو السياحي.

وفي خطوة تعكس الثقة المتزايدة بالإمكانات السياحية للمدينة، كشف المحافظ عن إمامي يكانه تنفيذ اتفاقية لإنشاء فندق خمس نجوم في مشكين شهر، كانت قد وُقعت خلال مؤتمر استثماري سابق. ومن شأن هذا المشروع أن يرفع مستوى الخدمات السياحية ويستقطب شريحة أوسع من الزوار المحليين والدوليين.